

٢ - لماذا الإهتمام بشان النفاق اليوم ؟ ١ | | كتاب : قلوب أمم المرأة " - الدكتور خالد أبوشادي

خالد أبوشادي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. لماذا الاهتمام بشأن باقي اليوم اولا انتشار النفاق وكثرة المنافقين. حذرنا القرآن من النفاق وصفات المنافقين في آيات كثيرة. فكان الحديث عن النفاق والمنافقين في القرآن في سبع عشرة سورة مدنية من اصل - 00:00:01

ثلاثين سورة واستغرق ذلك قرابة ثلاثة واربعين آية. وذكرت طوائف الثلاثة في أول سورة البقرة المؤمنين والكافر والمنافقين. فذكر المؤمنين في أربع آيات وفي الكفار ذكر ايتين وفي المنافقين ثلاث عشرة آية. لكثرتهم وخطورتهم وهو ما يوجد - 00:00:31 مزيد الخوف من النفاق والحذر من المنافقين. فهم كثروا ومتذرون في بقاع الأرض. وكلما زاد بعد عن عصر النبوة كلما زاد النفاق وكثير أهله. قال ابن القيم كاد القرآن أن يكون كله في شأنهم - 00:01:01

لكثرتهم على ظهر الأرض وفي أجوار القبور فلا خلت بقاع الأرض منهم لئلا يستوحش المؤمنون في الطرق وتعطل بهم اسباب المعيش. وتحطفهم الوحوش والسباع في فلوات. سمع حذيفة بن اليمان رجلا - 00:01:21

يدعو ويقول اللهم أهلك المنافقين فقال يا ابن أخي لو هلك المنافقون لاستوحشتم في طرقاتكم من قلة السالك يقول هذا في جيل عايش جيل الصحابة وقباس من أنوار النبوة لكي لا يتعجب أحد من تواجد المنافقين - 00:01:41

كده بيتنا اليوم فقد عاش المنافقون في عصر الصحابة وهم خير القرون. في صحيح البخاري أن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه دخل المسجد يوما على حلقة من التابعين. فسلم عليهم ثم قال لقد انزل النفاق على قوم خير منكم - 00:02:01 ثم تابوا فتاب الله عليهم. حذيفة يفصل مجتمع النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان الوحي فيه يتذلل معجزات تتواتي. ومع ذلك فقد وقع بعض افراده في النفاق. فكيف بمجتمعنا؟ وكيف يستبعد البعض - 00:02:21

وجود المنافقين بين ذهب. قال ابن حجر فكان حذيفة حذر الذين خطبهم وأشار لهم إلا فان القلوب تتقلب. فحذرهم من الخروج من اليمان. لأن الاعمال بالخاتمة. وبين لهم وان كانوا في غاية الوثوق بآيمانهم فلا ينبغي لهم ان يأمنوا مكر الله فان الطبقه الذين من قبلهم وهم الصحابة - 00:02:41

كانوا خيرا منهم ومع ذلك وجد بينهم من ارتد ونافق. فالطبقة التي هي من بعدهم امكن من الوقع في مثل ذلك. النفاق انواع. ولا يعني ذلك تعميم الحكم بالنفاق على اكثريه - 00:03:11

مسلمين واغلبيتهم فان النفاق شعب وانواع. كما ان الكفر شعب وانواع. فمنه النفاق الاكبر والنفاق الاصغر والمتهمون بالنفاق على انواع متعددة. واقبح النفاق ما كان في اصل الاعتقاد. وهو اظهار اليمان مع استنفار - 00:03:31

الكافر ولذلك جعل الله عقابهم اعظم. فقال ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وضح ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية بقوله ولهذا لم يكن المتهموون بالنفاق نوعا واحدا بل فيهم المنافق - 00:03:51

محض وفيهم من فيه ايمان ونفاق. وفيهم من ايمانه غالب وفيه شعبة من النفاق لما قوي اليمان وظهر اليمان وقوته عام تبوك صاروا يعاتبون من النفاق ما لم يكن يعاتبون عليه قبل ذلك. ثانيا فساد الزمان وغربة الدين. كان عبدالله بن عمرو بن العاص - 00:04:11

راصداً تغير الزمان وتدھور احوال العباد. كان النفاق غريباً في الایمان ويوشك ان يكون الایمان غريباً في النفاق وان كان عبدالله بن عمرو يقول هذا في زمن التابعين وهم القريبون من عصر النبوة ويعايشون الصحابة رضوان الله عليهم - [00:04:41](#)

يهمك فكيف لو ادرك عصرنا وزماننا الذي ابتعدنا فيه كثيراً عن النهج الاول. وصدق النبي صلى الله عليه وسلم حين قال ان الاسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغريباء. حين يرق الدين - [00:05:01](#)

يتهاون الناس في الكلام وينطلق اللسان بالكلام دون ان يشاور القلب. فيكون الكلام الذي لا ينطوي به الى اهل والنفاق وهذا التدهور لمحه اهل الایمان والرعيل الاول. فانطلقوا يحذروننا. فقال حذيفة بن اليمان - [00:05:21](#)

من ان كان الرجل ليتكلم بالكلمة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فيصيير بها منافقاً. واني لاسمعها من باحدكم اليوم في المجلس عشر مرات. يقول هذا عن جيل التابعين. فكيف بالمعاصرين ؟ ثالثا - [00:05:41](#)

خطورة المنافقين على الامة. قال الله تعالى هم العدو فاحذرهم. قاتلهم الله انى يؤتكمون هذا اللفظ يقتدي الحصر اي لا عدو الا هو. ولم يرد الله حصر العداوة في المنافقين والا عدو للمسلمين - [00:06:01](#)

سواهم بل هو من باب اثبات الاولوية والاحقية لهم في الوصف بالعداوة. وكي لا يتوهم واهم ان المنافقين بانتسابهم الى المسلمين ظاهراً ليسوا باعداء. بل هم احق بالعداوة من جاهر المسلمين بالعداوة. فان - [00:06:21](#)

المنافقين المخالفين للمؤمنين وهم في الباطن على الكفر اشد عليهم من ضرر من جاهرهم بالعداوة من من الاعداء لان الحرب مع الاعداء ايام وتنقضى. واما المنافقون فمع المسلمين في الديار والمنازل صباح مساء - [00:06:41](#)

يدلون العدو على عورات المسلمين. ويتربصون بهم الدوائر. لذا كانوا احق بالعداوة من العدو الظاهر. ولذا قال تعالى هم العدو فاحذرهم. اي لا على معنى انه لا عدو سواهم بل على معنى انهم احق بان - [00:07:01](#)

ان يكونوا لكم اعداء من الكفار الظاهرين. من العجيب ان الفيلسوف الالماني كارل ماركس وهو احد اهم فلاسفة في العصر الحديث واحد الممهدلين فكرياً لاطروحات المحافظين الجدد قال في تعريف السياسة ان السياسة هي قبل كل شيء - [00:07:21](#)

القدرة على استكشاف العدو. ومن هنا تبرز اهمية اكتشاف المنافقين في مجتمعاتنا اليومية رابعاً اهمية التعرف على الشر. ثبت في الصحيحين من حديث ابي نجاشي حذيفة بن اليمان رضي الله عنه - [00:07:41](#)

قال كان الناس يسألون رسول الله صلی الله عليه وسلم عن الخير وكتت اسئلته عن الشر مخافة ان يدركني فقلت يا رسول الله انا كنا في الجاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير. فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال نعم. قلت فهل بعد ذلك الشر من خير - [00:08:01](#)

قال نعم وفيه دخل. قلته وما دخنه يا رسول الله؟ قال قوم يهدون بغير هدي تعرف منهم وتنكر. قلت فهل بعد ذلك الخير من شر؟

قال نعم دعاء على ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها. قلت يا رسول - [00:08:21](#)

وصفهم لنا. قال هم من جلدتنا ويتكلمون بالستتنا. قلت فما تأمرني ان ادركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم. قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام. قال فاعتزل تلك الفرق كلها - [00:08:41](#)

ولو ان تعص على اصل شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك. اخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما. حذيفة هنا يرسى منهجاً فريداً. يعلمنا به ان نتحصن عن طريق معرفة طرق الشر لنجذبها ونحتاط منها. حتى ولو كنا اليوم على - [00:09:01](#)

خير وطاعة فان الوقاية اهم واكد من العلاج. لان التوقي وعدم مواجهة الخطر اسلم لدين المرء وعقله وقلبه بخلاف من سخط فيه.

فان رواسب الفتنة فيه تبقى. ويقع العبد في التخليط واللبس من اثر الشبهات - [00:09:21](#)

الشهوات ولذا قيل درهم وقاية خير من قنطرة علاج. وقد قال الشاعر عرفت الشر لالشر لكن لتوقيه ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه. هذا الحديث مخيف مخيف. يصور بعض اخواننا وابناء امتنا - [00:09:41](#)

من يشهد ان لا الله الا الله وان محمداً رسول الله على نحو مربع. وهو انهم يدعون الناس الى النار. وحقيقةهم كما وصفهم والنبي صلی الله عليه وسلم قلوبهم قلوب شياطين في جهنمان انس دعاء على ابواب جهنم. وفي لفظ - [00:10:01](#)

مسلم وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جهنمان انس. فمن هؤلاء يا ترى؟ لعل منهم من يشيعون الفاحشة والانحلال وما

يثير الغرائز الكامنة في صور فاتنة او موقع وافلام ومقالات. لعل منهم القائمون على صحف ومجلات - [00:10:21](#) ومؤلفات تطعن في الاسلام. لعل منهم الدعاة الى الزنا او شرب الخمر او غير ذلك من الكبائر. هذه بعض ابواب جهنم ومن دعا الى هذه الكبائر كان من الدعاة على ابواب جهنم يدعون اليها من اجابهم اليها ليقذفوا - [00:10:41](#) وفيها ضعف من هذا الخطر اليوم اشتداد الصراع بين الخير والشر. فالخير والشر يتتصارعان ويتداولان على مر العصور وكر الدهور ولن يتوقف ذلك الى قيام الساعة. سنة الهيبة وامر قدرى شرعى وضعه - [00:11:01](#) الله للتحميس والابتلاء. والقائمون بالحق في صراع مفتوح مع اهل الباطل. وليس مطلوبا منهم فقط الا يقعوا فريسة لدعاة الباطل بل عليهم كذلك ان يشاركون في انتشار الغافلين من براثن المبطلين وما اكثرهم اليوم - [00:11:21](#)